قلتم : نحن ننتظر الجنازة بالأكاليل الكبيرة والطبول ،
ونلتقي في القدس ..
ليتَ القدس أبعدُ من توابيتي لأتّهم الشهودَ
وما عليك ! ذهبتَ للموت الجميل
ومدينةُ البترول تحجز مقعداً في جنة الرحمن — قلتم لي .
وطوبى للموّل والمؤذّن .. والشهيد !

٤ — تَعِبَ الرثاءُ من الضحايا
والضحايا جَمَّدتْ أحزانها
أوّاه ! مَنْ يرثي المراثي ؟
لستُ أدري أيّ قافية تحنّطني ، فأصبح صورة في معرض الكتب القريب
ولستُ أدري أيّ إحصائيّة ستضمني ..
يا أيها الشعراء .. لا تتكاثروا !
ليست جراحي دفترا .
يا أيها الزعماء .. لا تتكاثروا !
ليست عظامي منبراً .
فدعوا دمي — حبرَ التفاهم بين أشياء الطبيعة والاله
ودعوا دمي — لغة التخاطب بين أسوار المدينة والغزاة .
دمي بريدُ الأنبياء .

٥ — وأعود من تلقاء نفسي ..
ليت شُبّاكي بعيد كي أرى أمي
وليت القيد أقرب كي أحسّ النبض في زندي
وليت البحر أبعد كي أخاف من الصحاري
آهِ ، ليت الشيء عكس الشيء كي تتآكل الأشياء في نفسي ، وتأخذَ صيغة الفرح الحقيقيّ